

دور منظمات المجتمع المدني في نشر
المعرفة الزراعية
(تجربة سيناس نموذجاً)

إعداد: عادل بدر علي
المدير التنفيذي لسيناس

مقدمة

لم يعد الحديث عن المعرفة ترفاً فالتقدم العلمي الذي حققته البشرية قام على كتف المعلومة وتطور الآن ليصبح النظر للمستقبل رهين بأن نكون جزء من هذا العالم المعرفي الكبير، أن نمتلك أدوات هذه المعرفة إنتاجاً وتوظيفاً ونشراً.

أهمية المعرفة

تعتبر المعرفة ذات ارتباط وثيق بقضايا العلم وعلی راسها الزراعة بشقيها الحيواني والنباتي المرتبطة ببناء الإنسان و مجتمعه، و كذا رفع مقدراته و رفع درجة الوعي لديه، فالإنسان في حاجة دائمة إلى المعلومات في ظل المتغيرات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية.

مجتمع المعرفة الزراعية

إستنادا علي تعريف الأمم المتحدة لمجتمع المعرفة بشكل عام فاننا من الممكن أن نعرف مجتمع المعرفة الزراعي بأنه هو المجتمع القائم علي نشر المعرفة الزراعية وإنتاجها وتوظيفها من أجل تنمية القطاع الزراعي وإنسانيه،فهو مجتمع تكاملي ذو مستويات مختلفة يمتد من صانع القرار الي الفلاح والعامل مرتبطا بوسائل معرفية تبدأ بالثقافة الشفاهية المتوارثة وتمتد الي العلوم التكنولوجية الحديثة ووسائل الاتصال المختلفة.

المعرفة الزراعية بمفهوم أممي

الفقر الذي يضرب العالم والحاجة لتوفير الغذاء كل هذا دفع العالم للاهتمام بتوفير الغذاء لمليارات الافواه المفتوحة من البشر والحيوانات علي حد سواء وهو ما جعل الزراعة تدخل في إهتمام متخذي القرار العالمي وترتبط بقضايا التنمية والإستقرار العالمي ومن هنا نشأت عدة مبادرات وهئيات عالمية لدعم هذا التطلع ، ولعل أبرز هذه المبادرات:

مبادرة التقييم الدولي للمعرفة والعلوم والتكنولوجيا الزراعية من أجل التنمية (IAASTD)

هذه المبادرة (الحدث) رحبت بها مختلف دول العالم في بيان مشترك أشاد بالمبادرة وتغطيتها الشاملة لمجموعة من القضايا المعقدة المرتبطة بالتنمية والتقدم.

- أجرى التقييم الدولي للمعرفة والعلوم والتكنولوجيا الزراعية من أجل التنمية تقييماً عالمياً وخمسة تقييمات دون عالمية لدور المعرفة والعلوم والتكنولوجيا الزراعية في تقليل الجوع والفقر، وتحسين المعيشة في الأرياف، وتيسير التنمية العادلة والمستدامة بيئياً واجتماعياً واقتصادياً.

سيناس-SENAS

الموسوعة السودانية للعلوم الزراعية مؤسسة مستقلة (NGO) فهي مشروع متعدد, معرفي, موسوعي, تداولي لوجهات نظر علمية, يختص بعلوم الزراعة بتعريفاته المختلفة وتطبيقاته في الأراضي والبيئة السودانية عن طريق التحرير والنشر الإلكتروني للدراسات والبحوث العلمية وإبداء الآراء العلمية فيما يجري من تطبيقات للمعارف والتكنولوجيا الزراعية في السودان.

الإطار المنطقي

السودان بطبيعته الزراعية وثرواته الطبيعية يمثل الانتاج الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي قوته الحقيقيه مما يتطلب توفير المعلومات المعرفية والبحث المطلوبة لتطوير هذا القطاع الحيوي

التأسيس والتطور

منذ إنطلاقها الفعلية في إبريل من العام الماضي عملت الموسوعة علي ان تكون منبر معرفي حقيقي يوفر المعلومة الزراعية للطلاب والباحثين والمستثمرين وقد إستطاعت خلال عام أن:

-تزيد المحتوى الزراعي السوداني عبر الانترنت حيث تجاوز عدد زوار الموقع حتي فبراير 2014 مليون وخمسين الف زائر
-ربط المستثمر العربي بالقطاع الزراعي السوداني عبر الاستشارات وتوفير المعلومات

-خلق شبكة داخلية تشمل المؤسسات الاكاديمية والبحثية
-تعريف طلاب الجامعات بالموسوعة

-خلق فرص عمل لعدد محدود من خريجي الزراعة

-رفع الوعي لأهمية المعلومات الزراعية وهو ما يعكس التفاعل مع أنشطة الموسوعة .

الصلات الخارجية

* استطاعت الموسوعة كذلك ان تخلق علاقات خارجية بمؤسسات ذات صلة فالموسوعة عضو الشبكة الافريقية للمعلومات الزراعية (ايراليس) وشبكة تحصيل المعرفة في المناطق الريفية الموصولة (قرية نت)، ولسيناس إتصالات مع عدد من الجهات ذات العلاقة بالزراعة.

معوقات المعرفة الزراعية في السودان

من خلال تجربة الموسوعة الماضية وبتقييم تعامل المؤسسات الزراعية المختلفة حكومية وأهلية وقطاع خاص فإنه يمكننا القول بأن ثقافة تبادل المعلومات والتشبيك والإلمام بمفاهيم المعرفة غير متوفر لدي غالبية هذه المؤسسات ولهذا أسباب عديدة يمكن إجمالها في:-

1- أسباب قانونية وتشريعية:-

عدم إتاحة الحريات في البحث العلمي

عدم وجود قنوات واضحة للوصول للمعلومات

- غياب حرية النشر والتعبير

2- أسباب مؤسسية وتنظيمية:-

- عدم المبالاة بالنشاط المعرفي

- ضعف الميزانيات المخصصة للتعليم والبحوث والتدريب

- قلة الخبرة

- البيروقراطية

معوقات المعرفة الزراعية في السودان

3- معوقات تقنية:-

- عدم توظيف التكنولوجيا وخدمات الاتصال والانترنت
- ضعف قدرات الكادر العامل في مجال تقنية المعلومات بالعديد من المؤسسات الزراعية

المعالجات

- معالجة التشوهات الهيكلية وتغيير السياسات
- رفع القدرات للعاملين في المجال الزراعي
- تطوير أساليب العمل ومواكبة الجديد في عالم المعرفة
- الإهتمام بالتقنية والتدريب
- ربط المعرفة بالمزارع وبنية عمله
- تفعيل الشبكات المعرفية القائمة ودعمها، -تفعيل دور المكتبات والارشفة والتوثيق

سيناس-المستقبل والطموح

نطمح أن يكون مشروع الموسوعة السودانية مرجعية علمية للباحثين والمزارعين ودليل علمي موثوق فيه بالنسبة للباحث والمستثمر وأن نشكل إضافة حقيقية للزراعة في السودان وأن نسهم بشكل واضح في رفد السياسات الزراعية وتطوير الوعي الزراعي.

خاتمة

إن ماتحقق من دعم لمشروع سيناس لم يك بأي حال عملاً فردياً بل ساهم فيع بعض الحاديين علي المعرفة والقطاع الزراعي وهو مايجعلنا نشدد علي ضرورة التشاك المعرفي وتبادل المعلومات .
الاستثمار في المعرفة الزراعية هو مستقبل الاستثمار في أفريقيا(IAASSTD)